

الوحدة الرابعة

التظير

الحلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



● أبين معنى التطير وحكمه .

● أذكر بعض صور التطير .

● أفرق بين الفأل والتطير .

دروس الوحدة:



● الدرس الثامن : التطير .

● الدرس التاسع : الفأل .

التطير

تمهيد

كان من عادات الجاهلية أنه إذا قرر أحدهم السفر ومر بغراب ينقع فإنه يرجع ولا يمضي في سفره تشاؤماً بنعيق الغراب ، وهذا من الفعل الذي بين الإسلام خطورته على عقيدة المسلم ، ويُسمى بالتطير .
قال الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَبَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ قَالُوا طَبَّرَكُم مَّعَكُمْ ﴾^(٢) .

عناصر
الدرس

معنى التطير

التطير في اللغة: ربط الحوادث بحركة الطير .

التطير: هو التشاؤم بمرئي ، أو مسموع ، أو معلوم .

وسميت الطيرة بهذا الاسم؛ لأن أكثر ما يُتشاءم منه الطير ، فيتشاءم بعضهم بأصواتها ، أو طرقها أو يتفاءل .

مثال التشاؤم بمرئي: لو رأى غراباً فتشاءم به .

مثال التشاؤم بمسموع: مَنْ هَمَّ بِأَمْرٍ ، فَسَمِعَ أَحَدًا يَقُولُ لِآخَرَ: يَا خَسْرَانُ ، أَوْ يَا خَائِبٌ ، فَيَتَشَاءَمُ .

مثال التشاؤم بمعلوم: التشاؤم ببعض الأيام أو الشهور أو السنوات ، أو الأعداد .

من صور التطير

التطير له صور كثيرة، منها: التطير والتشاؤم بالغراب والبوم ، ونباح الكلب ، وبالثور المكسور قرنه ، أو النعل المقلوب ، أو استفتاح البيع على رجل مُعَوَّق ، وبيع الأزمان والشهور كَصَفَرٍ ، وبيع الأرقام كالثالث عشر .

(١) [الأعراف: ١٣١] .

(٢) [يس: ١٩] .

ومن التطير: اعتقاد الشؤم في الأعراس وغيرها من المناسبات التي يتوافق معها حصول أحداث عامة مثل من وافق يوم زواجه خسوف، أو كسوف، أو غلاء أسعار، أو غرق سفينة، أو تحطم طائرة، أو موت قريب له.

والطيرة المنهي عنها: هي التي تدفع الإنسان إلى الفعل أو الترك، وعن الفضل بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك»^(١).

وقد كان بعض العرب في الجاهلية يتشاءم بالطير إذا ذهب يساراً ويسمونه البارح، وكان بعضهم يتفاءل بالطير إذا ذهب يميناً ويسمونه بالسائح، وهذا اعتقاد باطل وهو من الطيرة المنهي عنها؛ فحركة الطير لا أثر لها في ملكوت الله وقضائه وقدره.

وينبغي التفريق بين الطيرة والرغبات أو الأذواق الشخصية الخاصة، ففرق بين من يتطير ويتشاءم باللون الأسود وآخر لا يحب اللون الأسود؛ فلو طلب رجلان من صاحب معرض للسيارات أن يشتري لكل واحد منهما سيارة جديدة، فاشتري لهما وكان لون السيارتين أسود؛ فردّ الأول منهما السيارة؛ لاعتقاده أنها ستجلب عليه شراً، وردّ الثاني سيارته؛ لأنه لا يُجِبُّ اللون الأسود؛ فالأول وقع في الطيرة المذمومة، والثاني لا شيء عليه.

(١) [أخرجه أحمد: (٢١٣/١)]

بالتعاون مع مجموعتك : تأمل في المواقف التالية، ثم بين الحكم فيها من حيث كونها تطيراً أم لا:

م	الموقف	الحكم مع بيان السبب
الأول	قال لزميله: (من رأى وجهك لم ير الخير)!!	نعم تطير لأنه اعتقد أنه تشاؤم
الثاني	خرج من منزله فرأى عاصفة رعدية شديدة فعاد إلى منزله سريعاً .	لا
الثالث	وجد حادث سير في طريقه إلى عمله؛ فعاد إلى بيته وغاب عن عمله .	نعم تطير لأنه تشاؤم

حكم التطير:

حكم التطير يختلف بحسب اعتقاد صاحبه:

فإن اعتقد أن حركة الطير أو غيره مجرد سبب لجلب الخير ودفْع الشر فيكون شركاً أصغر، وذلك لأنه أثبت سبباً لم يثبت شرعاً ولا قدراً، حيث إن النبي ﷺ نفى وجود أي تأثير لحركة الطير في فعل الإنسان سلباً أو إيجاباً، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر»^(١)، زاد مسلم: «ولا نوء، ولا غول»^(٢)، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة»^(٣).

أي: لا حقيقة لما يعتقده المشركون من تأثير حركة الطير، فكل ذلك من خرافات الجاهلية وأوهامها وفيه سوء ظن بالله .

(١) [أخرجه البخاري برقم (٥٣٨٠) ومسلم برقم (٢٢٢٠)]

(٢) [أخرجه مسلم برقم (٢٢٢٢)، (٢٢٢٠)]

(٣) [أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٠) ومسلم برقم (٢٢٢٤)].

- وأما إن اعتقد تأثير الطيرة بنفسها دون تقدير الله سبحانه كان هذا من الشرك الأكبر ، لما فيها من الاعتقاد الخاطئ من الجنان ، ولما فيها من التعلق بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، وقد بين ﷺ أن التطير من الشرك ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: « الطيرة شرك ، الطيرة شرك ، وما منا إلا (١) ولكن الله يذهب بالتوكل » (٢).

• علاج التطير وكفارته

- قد يقع في نفس الإنسان شيء من وسوسة الشياطين فتقوده إلى التطير ، وعلاج ذلك يكون بأمور منها:
- تقوية الإيمان بقضاء الله وقدره ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، فيمضي في أمره الذي يقصده ، عالماً بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض .
- قوة التوكل على الله سبحانه ، فمن توكل على الله فهو حسبه ، فلا يتوجه بقلبه إلى غير الله .
- صلاة الاستخارة قبل الشروع في الأمر ، فهذه الصلاة تجعله مطمئناً ، لأنه استخار ربه ورجاه ، وما يكتبه الله هو الخير .
- الاستعاذة بالله تعالى إذا عرض للعبد شعور بالتطير ، وألا يلتفت إليه .
- الدعاء بالأدعية النبوية مثل: حديث عروة بن عامر رضي الله عنه قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: «أحسنها الفأل ، ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك » (٣) .
- أما من وقع التطير في قلبه فليقل ماورد في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك » قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: « أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ، ولا طير إلا طيرك ، ولا إله غيرك » (٤) .

(١) قوله: وما منا إلا ، يقال: هذا من قول عبد الله بن مسعود ، وليس من قول النبي ﷺ ، وقوله: وما منا إلا وقع في قلبه شيء عند ذلك ، على ما جرت به العادة ، وقضت به التجارب ، لكنه لا يقر فيه ، بل يحسن اعتقاده أن لا مدبر سوى الله تعالى ، فيسأل لله الخير ، ويستعيذ به من الشر ، ويمضي على وجهه متوكلاً على الله عز وجل .

(٢) [أخرجه أبو داود برقم (٣٩١٠) الترمذي برقم (١٦١٤) وابن ماجه برقم (٣٥٣٨) وأحمد (٣٨٩/١)] .

(٣) [أخرجه أبو داود برقم (٣٩١٩)] .

(٤) [أخرجه أحمد في مسنده مرفوعاً (٢٢٠/٢)] .

الواجب على المسلم أن يُعلق أمله ورجاءه بربه وخالقه حتى يكون مطمئن القلب مستقر النفس ، فإذا أراد القيام بعمل من الأعمال كالسفر أو الدراسة أو الزواج صلى صلاة الاستخارة وألح على الله بالدعاء أن يختار له الخير في أمره ، وكذلك يستشير أهل الثقة والنصح ثم يتوكل على الله كما قال تعالى:

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(١).

التقويم؟

س ١: ما معنى التطير مع الأمثلة؟

س ٢: يختلف حكم الطيرة باختلاف حال المتطير، أوضح ذلك مع التمثيل.

س ٣: ما علاج التطير؟

- ج ١ : التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع من الطيور وغيرها مثل التشاؤم بالغرباب والبوم ونباح الكلب وبالثور المكسور قرنه وبعض الأرقام كالثالث عشر
- ج ٢ : حكم التطير إن اعتقد أن حركة الطير أو غيره مجرد سبب لجلب الخير ودفع الشر فيكون شركاً أصغر - الطيرة إن اعتقد تأثير الطيرة بنفسها دون تقدير الله سبحانه كان هذا من الشرك الأكبر
- ج ٣ : تقوية الإيمان بقضاء الله وقدره - التوكل على الله سبحانه وتعالى - صلاة الاستخارة قبل الشروع بالأمر - الاستعاذة بالله تعالى إذا شعر العبد بالتطير

(١) [سورة آل عمران: ١٥٩]



الفأل

تمهيد

جاء عند البخاري في قصة صلح الحديبية لما بعثت قريش إلى رسول الله ﷺ عدة رجال للتفاوض مع

رسول الله ﷺ فلم ينجح منهم أحد فلما جاء سهيل بن عمرو لأجل كتابة الصلح قال ﷺ: «لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ

مِنْ أَمْرِكُمْ»^(١). فكتبوا الصلح المعروف بصلح الحديبية.

س: ماذا نقول في اسم (سهيل)؟. **ضد الصعب. ولا سهل إلا ما سهله الله.**

س: لماذا قال الرسول ﷺ: «لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ»؟

لتفاوض النبي صلى الله عليه وسلم باسم سهيل بن عمرو رضي الله عنهم

عناصر الدرس

معنى الفأل:

الفأل هو: الكلمة الطيبة يسمعها الإنسان فيسرُّ ويقوى رجاؤه بربه ، كما قال ﷺ عندما سُئل عن الفأل:

«الكلمة الطيبة»^(٢).

(١) [أخرجه البخاري برقم ٢٥٨١].

(٢) [أخرجه البخاري برقم ٥٤٤٠ ومسلم برقم ٢٢٢٤].

حكم الفأل:

الفأل **مستحب** ، ففي مقابل الطيرة التي فيها سوء ظن بالله ، يأتي الفأل الذي فيه حسن ظن بالله ، وقد دعا إليه الإسلام ؛ لما فيه من إدخال السرور على النفس من غير اعتماد عليه ، فالله ركب في نفوس الناس حب سماع الاسم الحسن ، وحب الكلمة الطيبة ، والحالة الطيبة ، قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل**»^(١).

نشاط

أقارن بين الفأل والطيرة فيما يلي:

م	الفأل	الطيرة
١	تقوي عقيدة الإنسان وعقله	تخل بعقيدة الإنسان وعقله .
٢	ليس فيه تعليق القلب بغير الله .	تعلق القلب بغير الله عز وجل
٣	حسن الظن بالله	فيها سوء ظن بالله سبحانه .
٤	فيه اقتداء بسنة نبينا ﷺ ، وأخذ بالأسوة الحسنة .	فيه ترك سنة النبي عليه الصلاة والسلام
٥	تزيد من الهمة للمطالب العالية	تفتت الهمة عن المطالب العالية .
٦	يبعث على الجد والنشاط والاجتهاد، ولا يوجب فعلاً أو تركاً .	تبعث على الكسل والخمول
٧	تجلب الخير	توقع للشر .
٨	يجلب السعادة إلى النفس والقلب .	يجلب للقلب والنفس الحزن
٩	سبب للسعادة	سبب للخوف والجبن .

(١) [أخرجه البخاري برقم ٥٤٤٠ ومسلم برقم ٢٢٢٤]

بالتعاون مع مجموعتي أذكر صوراً للتفاؤل في الحالات التالية:

م	حالة الطالب في:	صورة الفأل
١	الفصل	يدخل الطالب في فصله فيجده مرتباً فيتفاءل بترتيب المعلومات
٢	الطريق	وجد أحمد في الطريق أشجار جميلة
٣	البيت	دخل المنزل وجد زهور بيضاء
٤	رحلة	ذهب عمر مع أصحابه ولبس غترة بيضاء
٥	درس القرآن	سمع في الدرس آيات عن رحمة الله عز وجل

التقويم؟

س ١: ما معنى الفأل؟ وما حكمه؟

س ٢: أعدد صوراً من الفأل.

س ٣: أقرن بين الفأل والطيرة.

ج ١: هو الكلمة الطيبة يسمعها الإنسان فيسر ويقوى رجاءه وثقته بالله ، ولا يكون إلا فيما يسر

حكمه : مستحب ، لما فيه من حسن الظن بالله عز وجل

ج ٢: أن يكون الإنسان مريضاً فيسمع من يقول : يا سالم ، فيقع في ظنه أنه يشفى من مرضه